

المستطرف في كل فن مستظرف

بعض من في المركب ومنها السعلاة يحكى أن صنفا منها يتزيا بزي النساء ويتراءى . للرجال وحكي أن بعضهم تزوج امرأة منهن وهو لا يعلم فأقامت معه مدة وولدت منه أولادا ذكورا وإناثا فلما كانت ذات ليلة صعدت معه السطح فنظرت فرأت نارا من بعد عند الجبانة فاضطربت وقالت ألم تنر نيران السعالى وتغير لونها وقالت بنوك وبناتك أوصيك بهم خيرا ثم طارت ولم تعد إليه ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد ومقصوده بذلك أن يعجبوا بأنفسهم .

وحكي أن بعض العباد نزل صومعة يتعبد فيها فأتاه شخص بسراج وطعام فتعجب العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة إنه المذهب يريد أن يخيل لك أن ذلك من كرامتي وإني لأعلم أنه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأتيه بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من ينشد الشعر .

وقال بعض المسافرين أبق لي غلام فخرجت في أثره فإذا أنا بأربعة يتناشدون شعر الفرزدق وجريير قال فدنوت منهم وسلمت عليهم فقالوا ألك حاجة ؟ فقلت لا فقال بعضهم تريد غلامك قلت وما أعلمك بغلامي ؟ قال كعلمي بجهلك قلت أو جاهل أنا ؟ قال نعم وأحمق قال ثم غاب وأتاني بالغلام مقيدا فلما رأيته غشي علي فلما أفقت قال أنفخ في يده ففعلت فانفرج العيد عنه وصرت لا أنفخ في شيء من ذلك ولا في وجع من الأوجاع إلا برئ ووصلص صاحبه ومنها نوع يقال له العفريت يخطف النساء يقال إن رجلا اختطفت ابنته في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وقال بعض المسافرين بينما نحن سائرون ذات ليلة إذا عرض لي قضاء الحاجة فانفردت عن رفقتي وضلت عنهم فبينما أنا سائر في أثرهم إذ رأيت نارا عظيمة وخيمة فجئت إلى جانبها وإذا أنا